PAPER DETAILS

TITLE: 2 0 1 4 , S a y i 5 (S a y f a 2 7 - 4 1)

AUTHORS: Reem Abdelmoneim ABDELSAMAD BAZA

PAGES: 27-41

ORIGINAL PDF URL: https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/46244

Çanakkale Onsekiz Mart Üniversitesi
İlahiyat Fakültesi Dergisi
2014, Sayı 5
(Sayfa 27 - 41)

دراسة لمخطوط "الإرشاد إلى نجاة العباد" المحفوظ بالمتحف الحربي بعدن

Reem Abdel-Moneim Abdel-Samad Baza

ريم عبدالمنعم عبد الصمد باظه*

الملخص

تتناول هذه الدراسة نسخة مخطوطة من كتاب "الإرشاد إلى نجاة العباد" محفوظة بالمتحف الحربي في عدن باليمن تحت رقم (م.ح.ع. 1322)، وهو كتاب في الرقائق وتهذيب النفس، ألَّفه الفقيه الزيدي "العنسي المذحجي"، ويتعرض البحث إلى دراسة المخطوط من الناحية الآثارية، مثل: الحالة العامة للمخطوط، ونوع التجليد، والأوراق ومقاساتها، والموضوعات التي يحويها الكتاب، ونوع الخط، وألوان المداد، وطريقة الكتابة.

الكلمات المفتاحية: المخطوطات العربية، مخطوطات اليمن، الكوديكولوجيا.

Yemen Aden Askeri Müzesi'nde Bulunan "el-İrşâd İlâ Necâti'l-'İbâd" İsimli Yazma Eserin İncelenmesi

Özet

Bu araştırmada "el-İrşâd ilâ necâti'l-'ibâd" isimli yazma eserin Yemen Aden Askeri Müzesi'nde bulunan ve 1322 numarada kayıtlı olan nüshası incelenmektedir. Söz konusu eser, ahlak ve nefis terbiyesi hakkındadır. Yazarı, fakîh ez-Zeydî el-'Ansî el-Muzhacî'dir. Araştırma, yazma eseri genel özellikler, cilt, sayfa, muhteva, hat, mürekkep, yazım şekli vb. yönlerden ele almaktadır.

Anahtar Kelimeler: *Arapça Yazmalar, Yemen Yazmaları, Kodikoloji.*

Study for Manuscript "AL-IRSHAD ILA NAGAT AL-I BAD" (guidance to the people salvation) Saved in Military Museum in Aden

Abstract

This study deals with a copy of the book "AL-IRSHAD ILA NAGAT AL-I BAD" (guidance to the people salvation), preserved in the Military Museum in Aden under the number (MMA. 1322). The book is about self discipline, written in Yemen by AL-FAQIH Al-ZAIDI "AL-A'NSI ALMUZHJI", research is studying the manuscript from archaeological preview that discuss: general situation, binding, pages, contents, type of fonts and methods of writing.

Key Words: *Arab Manuscript, Yemen Manuscripts, Codicology.*

* د.، أستاذ الحضارة والآثار الإسلامية المساعد بقسم الآثار، كلية الآداب، جامعة عدن

يقع المتحف الحربي[1] في مدينة عدن في الشارع الذي يحمل اسمه بعدن القديمة (كريتر)، وهو مبنى شيد في الأصل سنة 1921م ليكون مدرسة عرفت باسم مدرسة السيلة، ثم تحول إلى متحف حربي سنة 1971م[2]. ويضم المتحف مجموعة من قاعات العرض تشتمل على العديد من التحف والأسلحة التي تجسد تاريخ وحضارة اليمن منذ أقدم العصور وحتى الآن.

ومن مقتنيات المتحف نسخة مخطوط لم يسبق نشره من كتاب "الإرشاد إلى نجاة العباد"، وهو معروض بالجناح الأول ، قاعة رقم (2)، خزانة عرض رقم (12)، ويتكون المخطوط من جزءين في مجلد واحد: يتناول الجزء الأول الزهد والرقائق والأخلاق وتهذيب النفس؛ أما الجزء الثاني فخصص لفقه العبادات.

ومؤلف الكتاب هو العلامة **"أبي محمد عبد الله بن زيد العنسي المذحجي"** كما ورد في الورقة رقم (9 وجه) (لوحة 1)، وتشمل هذه الصفحة ستة عشر سطراً تتضمن عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه: **" الإرشاد إلى نجاة العباد تصنيف الفقيه الراهب العالم العابد شيخ الإسلام وعلامة الأنام حسام الدين ولسان الأصوليين أبي محمد عبد الله بن زيد العنسي المذحجي قدس الله روحه ونور ضريحه وبل بوابل الرحمة ثراه وجعل الجنة مصيره ومأواه فيه وصلي الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي ...[3]م".**

ويظهر بالجزء السفلي من هذه الصفحة ثلاث قطع من الورق تم لصقها مكان قطع سابق، كما كتب بها أيضاً بخط مائل على هامشها الأيسر اثنا عشر سطراً من أقوال صاحب مرآة الزمان[4]: **"قال صاحب مرآة الزمان إن أرباب النجوم يذكرون أن كوكب ال... [الذنب] لم يظهر في الدنيى (كذا) إلا عند قتل هابيل وعند إلقاء إبراهيم الخليل في النار وعند هلاك**

---

[1] أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى مدير المتحف الحربي بعدن الأخ العقيد الركن/ محمد عبدالقادر أحمد لسماحه بدراسة هذا المخطوط وتصويره، وكذلك أقدم امتناني وتقديري إلى الأستاذة/ يسرا سعيد عريش أمينة المتحف التي كانت عوناً لي طوال فترة البحث.

[2] رجاء باطويل، أعمال المسح الأثري في محافظة عدن، حولية الآثار اليمنية، العدد الأول، (صنعاء، يناير 2008) ص85.

[3] تشير الثلاث النقاط إلى كلمة يصعب قراءتها أو إلى كلمة حروفها غير واضحة.

[4] ألف كتاب "مرآة الزمان وتاريخ الأعيان" سبط ابن الجوزي (شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي 581-654هـ/1183-1256م)، وقد نشر جيمس ريتشارد جويت القسمين السابع والثامن من الكتاب في عام شيكاغو عام 1907، وأعيد طباعة الجزئين المتقدمين في حيدر آباد/الدكن عام 1951م، ونشر علي سويم قسماً من الكتاب يحتوي على تاريخ الدولة السلجوقية في أنقرة عام 1968م. وأخيرا نشر إحسان عباس القسم الأول منه ويشتمل على تاريخ الأنبياء في القاهرة عام 1985م.

قوم عد [كذا] وعند غرق فرعون، وأتمه في يومين لا يظهر إلا عند ظهور [أمر] من طاعون أو قتل ملك من الملوك فقد ظهر في أول الإسلام عند غزوة بدر الكبرى وظهر عند قتل عثمان وعلي ... وهذا ...".

*** مؤلف الكتاب:**

هو أبو أحمد تاج الدين محمد عبد الله بن زيد أحمد العنسي[5] المذحجي[6] الذماري[7]، فكنيته (أبو أحمد) ولقبه (تاج الدين) واسمه (محمد)، كان فقيهاً زيدياً[8] وقاضياً، صنف كتباً عديدة – غير الكتاب موضوع الدراسة- منها: "التحرير في أصول الفقه"، و"المحجة البيضاء في الكلام"، و"اللائق بالأفهام في معرفة حدود الكلام"، و"السراج الوهاج"، و"الشهاب الثاقب"، و"اللفظة البديعة"[9].

ويذكر أيضاً أن له العديد من المؤلفات في الرد على المطرفية[10] منها: "الرسالة الداعية إلى الإيمان في الرد على المطرفية"، و"التوقيف على توبة أهل التطريف"، و"الرسالة الحاكمة بتحريم مناكحة الفرقة المطرفية الظالمة"، و"عقائد أهل البيت والرد على المطرفية"، و"الرسالة المنقذة من العطب السالكة بالنصيحة إلى أهل شظب"، و"الفتاوى النبوية المفصحة عن أحكام المطرفية"، و"المصباح اللائح في الرد على المطرفية"،

---

5 نسبة إلى عنس بن مالك بن أدد بن زيد، وهو رجل من مذحج. انظر: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى 911هـ)، لب اللباب في تحرير الأنساب، تحقيق محمد وأشرف عبد العزيز، 2مج، (بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1991م)، ج2، ص362.

6 نسبة إلى مذحج، واسمه مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، سمي به لأنه ولد على أكمَه حمراء باليمن يقال لها مَذحِج. زين الدين أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، (المتوفى 584هـ)، عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، يليه نخبة الزهرة الثمينة في نسب أشراف المدينة، تحقيق محمد زينهم محمد عزب وآخرون، (القاهرة، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، 1998م)، ص 33.

7 نسبة إلى ذمار بكسر الذال، وهي إحدى مدن اليمن الأربع والثمانين، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (المتوفى بعد 292هـ)، البلدان، (بيروت، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، [د. ت])، ص 35.

8 نسبة إلى الطائفة الزيدية، وسميت زيدية لاتباعها زيد بن علي ʊ وهو أول قائم من أهل البيت (بيت النبوة) بعد الحسين بن علي ʊ على بني أمية، ولد سنة 75هـ (694-695م)، واستشهد سنة 122هـ (741-742م). عبد الله بن حمزة بن سليمان المعروف بالإمام المنصور، المجموع المنصوري، تحقيق عبد السلام عباس الوجيه، صنعاء، مركز النهاري للطباعة، [د. ت])، ج2، ق1، ص57.

9 وتحتفظ مكتبة المركز الفرنسي للآثار والعلوم الإجتماعية بصنعاء cefas بنسخة نشرت مؤخراً بعنوان "الرسالة البديعة المعلنة بفضائل الشيعة" تحت رقم (Islam 953 820 297)، نشرها مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، بصعدة/اليمن، 2002م.

10 المطرفية نشأت إثر مناظرة وقعت بين عالمين من الزيدية هما: علي بن شهر وعلي بن محفوظ ، فافترقت الزيدية بعد ذلك إلى فرقتين (مخترعة) و(مطرفية)، وقد سموا بالمطرفية نسبة إلى أحد مقدميهم مطرف بن شهاب. الإمام المنصور بالله، المجموع المنصوري، جـ2، ق1، ص1.

و"الرسالة الناعية المصارحة للكفار من المطرفية الأشرار"، وقد توفي الفقيه العلامة عبد الله بن زيد العنسي المذحجي في شهر شعبان من سنة 667ه/1298م.

*** دراسة المخطوط من الناحية الكوديكولوجية[11]:**

هذا المخطوط من القطع المتوسط، ويعاني مما تعاني منه معظم المخطوطات بشكل عام في العديد من المتاحف ودور الكتب من زيادة نسبة الرطوبة التي تؤدي إلى نمو الفطريـات على الأوراق والجلود مما ينتج عنه ظهور بقع بنية اللون[12].

ويغلف المخطوط جلدة أثرية أصلية (لوحة 2) من عصر كتابته ذات لون بني داكن، ومقاساتها 20سم × 14سم، بينما يبلغ سمكها 5سم، ويلاحظ على واجهتها أنها تحتوي على زخرفة بسيطة عبارة عن مستطيلين متداخلين، ويوجد بكل ركن من أركان المستطيل الداخلي خطان مائلان متوازيان، ويشتمل المخطوط حالياً على 782[13] ورقة، ومسطرة الصفحات 17 سطراً، ويحيط بهذه الأسطر التي تمثل المتن إطار رفيع مزدوج أحمر اللون تبلغ مقاساته 14سم × 9سم.

وكتبت هذه النسخة باللغة العربية نقلاً عن النسخة الأصلية التي ترجع إلى سنة 632هـ (1234م)، وكان الفراغ من كتابتها في شهر شوال من سنة 1079هـ (الموافق مارس 1669م)، وقد سجل كل من التاريخين بخاتمة المخطوط (صفحة رقم 779) (لوحة 3)، حيث يقرأ فيها: **"وفرغت من هذا التصنيف قال في الأم يوم الجمعة أغر جمعة من ربيع الآخر من شهور سنة اثنين وثلاثين وستمائة والحمد لله وحده وصل... وفرغ من نقله بحمد الله ومنه يوم السبت المبارك وقت الأضحى بل قربت من وقت الزوال في شهر شوال من سنة تسع وسبعون وألف سنة وقد نقلت ذلك بجهدي مع اشتغال البال ومكدرات مما يظهر من الدهر وأحواله وأنا أسأل الله بمحمد وآله أن يكفينا نوائب الزمان"**.

---

11 الكوديكولوجي Codicology، علم دراسة كل أثر يرتبط بالنص الأساسي للكتاب؛ كالحبر والتجليد والترقيم والحجم ... وغيرها مما دون على صفحات المخطوط. أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، ، (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، 1997م) ص20.

12 محمود عباس حمودة، تطور الكتابة الخطية العربيـة، دراسة لأنواع الخطوط ومجالات استخدامها، (القاهرة، دار نهضة الشرق، الطبعة الأولى، 2000م) ص291.

13 يجب الإشارة إلى أن صفحات المخطوط في أصلها غير مرقمة، ولكني قمت بترقيم أوراقه كلها أثناء دراسته.

ثم استكمل الناسخ خاتمته في سبعة عشر سطراً على الهامش في أسفل الصفحة وبخط مائل: "**وأن يصلح لنا الأحوال والأقوال ولا يفتنا بما لا طاقة لنا به فهو القادر على ما يشاء وأن يق... ولا يخيب رجانا فأنا المفتقر إلى عفوه وغفرانه وإلى رحمته ورضوانه وأن يبلغنا وجميع الأخ... كل أمل ... عز وجل اللهم إنا نسألك يا كريم يا ك... يا كريم آمين آمين وقد أوصيت الدعاء جميع من اطلع على الكتاب من الإخوان تقبل الله منهم ...** ".

واستخدم في كتابة المتن خط النسخ بمداد أسود اللون، بينما استخدم خط الثُّلُث باللون نفسه في كتابة العناوين الرئيسية (لوحة 4)؛ كما استخدم اللون الأحمر في كتابة العناوين الجانبية والنقاط التوضيحية، ويلاحظ صغر حجم خط المتن إذا ما قورن بالحجم الذي كتبت بـه العناوين.

وفي بداية المخطوط وتحديداً في الصفحة رقم (3) (لوحة 5) كتب بخط الرقعة وبمداد أزرق اللون "مما تعين بالقسمة للأخ الر... حسين ... الم... في 28 ذي الحجة الحرام سنة 1346هـ (الموافق 16 يونيو 1928م)، وأتبع ذلك توقيع الشخص نفسه.

كما يوجد في بداية المخطوط أيضاً صفحة رقم (5) (لوحة 6) أربعة عشر سطراً مكتوبة بخط الرقعة يقرأ في السطر الأول منها: **"للسيد العلامة ابراهيم ابن محمد الوزير[14] رحمه الله في قصر المطهرات"**، أما باقي الكلام في هذه الصفحة فهو غير واضح المعاني، ولكن يقرأ منه على سبيل المثال: **الأشهاد – القبر – الجديد – الشديد.**

وتحتوي إحدى صفحات المخطوط (لوحة 7) على كتابة بخط الرقعة حديثة عن تاريخ نسخ المخطوط؛ تتكون من ثلاثة عشر سطراً: "**هو ما وضعت وهبت وابذلة (كذا) وتلت لوجه الله الكريم الحجه (كذا) امنه بنت سعيد العفيف[15] وهي الحره وما قبله وما بعده**

14 صاحب هذا الاسم في ضوء ما اطلعت عليه هو سماحة شيخ الأمين العام لحركة التوحيد والعمل الإسلامي، وهو أحد علماء الزيدية في اليمن المعاصرين، ولكن الصيغة التي وردت على صفحة المخطوط هذه يعقبها عبارة (رحمه الله) أي أن هذا الشخص قد توفي، بيد أن هناك تشابه بين الاسم الوارد في المخطوط واسم العلامة "محمد بن إبراهيم الوزير" اليمني الصنعاني الذي ولد في رجب سنة 775هـ (الموافق ديسمبر-يناير 1373-1374م)، وهو إمام أئمة المجتهدين مجدد زمانه، وهو عالم في العربية وفي علم الكلام وأصول الفقه والتفسير وغيرها، له العديد من المؤلفات، وتوفي في محرم من سنة 840هـ (الموافق يوليو-أغسطس 1436م) جراء الطاعون الذي انتشر في اليمن قبل ذلك بعدة أشهر، لمزيد من التفاصيل انظر: إسماعيل بن علي الأكوع، الإمام محمد بن إبراهيم الوزير وكتابه العواصم والقواصم، (بيروت، دار ابن حزم الطبعة الأولى، 1997م).

15 شخصية هذه المرأة غير معروفة، ولكنها كانت تمتلك المخطوط في تلك الفترة (1219هـ/1804م) التي يدل عليها النص، بدليل أنها جعلته وقفا على قبة الشيخ صفي الدين.

إلى ثلاثين جزء من القرءان العظيم وهو في قبة الشيخ صفي الدين أحمد بن علوان[16] نفعها ... آمين تقبل ... ذلك منها وجعله خالصا لوجهه الكريم ومقربا إلى جنات النعيم وجعلت النظر في ذلك ل... القبة ثم لمن قام بعده في القبة و... صحيحا شرعيا مرغبا لا تباع ولا ترهن ولا تواهب ولا توارث فيها حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم وذلك بتاريخ ثلاث جماد الأول سنة 1219هـ".

أما الصفحة رقم (8) من صفحات المخطوط (لوحة 8) تحتوي على قصيدتين من الشعر: الأولى في اثني عشر سطراً، وتنسب إلى الإمام زين العابدين كما هو مكتوب أعلاها؛ وهي تحث على قيام الليل وتبين فضله، وتبدأ بقوله:

قم الليل يا هذا لعلك ترشد * إلى كم تنام الليل والعمر ينفد ؟** وتنتهي بقوله: **وصلي في كل يوم وليلة *** على أحمد والآل ما ... ...**

أما الثانية فهي تتكون من إحدى عشر سطراً، وتبدأ بقول الشاعر:

لست انسا رقة العيش الذي * زاد في الرقة حتى انقطعا،** وتنتهي في آخر الصفحة بالبيت الآتي: **وصلاتي وسلامي دايما *** تبلغ المختار والآل معاً،** كما كتب بيتان من الشعر أيضاً على الهامش الأيسر للصفحة آخرهما: **ان يكن لذ لسمعي خبر *** بعد أن فارقتكم لا سمعا.**

ثم تبدأ مقدمة الجزء الأول من الكتاب في صفحة (10) (لوحة 9)، والتي تعد في ذات الوقت مقدمة المخطوط بالثناء على الله Y **"بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين اللهم إني معترف لك بالربوبية ولمن سواك بالعبودية اللهم تصديقا بكتابك واتباعاً لرسلك وإذعانا لأمرك ونهيك ..."** ثم يقرأ في السطر الخامس عشر **"أما بعد أيها الطالب للنجاة الخايف من الغرق في بحر الهلكة فاعلم إنك إن تكن صادقاً في خوفك وإشفاقاً محققاً في طلب نجاتك تجد طريق".**

16 من كبار أعلام الصوفية في اليمن ولد في قرية يفرس من ضواحي مدينة تعز، قرأ شيئا من النحو واللغة ونظم الشعر وعمل كاتبا في بعض الدواوين السلطانية، وألف كتبا منها "الفتوح المصونة والأسرار المخزونة" في التصوف، و"البحر المشكل الغريب"، وغيرها، خير الدين الزركلي، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، (بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة 15، 2002) جـ1، ص170، ولا تزال هذه القبة باقية حتى الآن ضمن مجموعة معمارية تتكون من مسجد وحمام وسقاية وقبة ضريحية، ولمزيد من التفاصيل عن مجمع أحمد بن علوان، انظر: ربيع حامد خليفة، تربة وجامع احمد بن علوان بقرية يفرس (دراسة أثرية معمارية)، مجلة كلية الآثار، العدد الخامس، القاهرة، 1991م، ص ص19-71.

*** محتوى الجزء الأول من المخطوط:**

وقد قسم المؤلف الجزء الأول من كتابه "الإرشاد إلى نجاة العباد" إلى ثلاثة أقسام: تحدث في القسم الأول عن تهذيب النفس مع الخالق، وأوضح فيه أنواع الناس، والزهد والورع، وفوائد العلم والفرق بين العابد والعالم، وأنواع المعاصي وكيفية الابتعاد عنها، والآفات التي تصيب الإنسان في القلب والجوارح، وباب انفتاح حب الذكر والكبر والأمل والحسد. أما القسم الثاني فقد تناول فيه تهذيب النفس مع الخلق كالإرشاد إلى حسن المعاشرة، والمداراة والمسامحة، والعدل والإنصاف، والنصيحة والرفق، والوفاء وآداء الأمانة، والتعفف والقناعة، وترك ما لا يعني الإنسان، والتحبب إلى الناس في السعي في منافعهم وإغاثة ملهوفهم، والصلح فيما بينهم، والسخاء والكرم، والأخوة في الله وكيف يرفع الله Ψ بها الدرجات، وآداب العالم والمتعلم، وبر الوالدين، ومعاملة الأزواج والولد، وصلة الرحم، والتعامل مع عامة المسلمين ومع الملوك الجبابرة. وخصص القسم الثالث للحديث عن تهذيب النفس بالخضوع لله Y في أوامره ومعرفة صفاته، وذكر فضائل أهل البيت ψ، ثم تحدث بعد ذلك عن الوعد والوعيد والموت، وعذاب القبر وثوابه، والقيامة والبعث وبعثرة القبور، وعلامات الساعة ما يحدث في هذا الموقف العظيم، وورود الحوض، والاقتصاص بين العباد، ثم بين كيفية النجاة بالتوبة وفوائدها ووقتها وكيفيتها وشروطها وصفاتها.

وينتهي الجزء الأول من كتاب "الإرشاد إلى نجاة العباد" في صفحة (343)، والجدير بالذكر أن المؤلف ختم هذا الجزء بخاتمة تتكون من اثني عشر سطراً لم يذكر فيها تاريخ الفراغ من تأليفه (لوحة 10) يقرأ فيها: **"إليه الملك هو ال... والقرب منه برضاه لا بقرب المكان وهذا مثل العبد الذليل المس... ربه في هذه الدنيا وهو المقبل عليها بكليته والجاعل لها نهاية بغيته وإذا قد عرفت هذه التكملة لما مضى والتوطية (كذا) لما يأتي فيما بعد إن شاء الله تعالى فلتقبل على الإرشاد إلى طريق النجاة بالقرب والعبادات ولمن الله تستمد التوفيق وإياه تسأل المعونة والتأييد والسلوك إلى أقوم طريق وبتمام هذا تم الجزء الأول من الإرشاد والله يعين على الآخر ويمدنا من اللطف والسداد وأن يعيننا بمواد التوفيق والرحمة في الحياة الدنيا وفي يوم المقبرة ,,, (كذا) ولقد وضعت من الكتاب حسب جهدي فسامح إن تصفحت العيوبان (كذا) وسل مولاي يزلفنا بخير وأن يغفر وأن يمح الذنوبان (كذا)"**.

وقبل أن يبدأ الجزء الثاني من الكتاب والخاص بفقه العبادات؛ أعيدت كتابة قصيدة زين العابدين "قم الليل" في صفحة (344) (لوحة 11)، ولكن بطريقة مختلفة عن كتابتها في بداية المخطوط، ثم يوجد خط فاصل كتب أسفله في عشرة أسطر بخط الرقعة **"تاريخ الدهر من آدم إلا (كذا) هجرت (كذا) رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن آدم إلا (كذا) نوح الف سنة واثنتين وأربعين سنة ومن نوح إلا (كذا) إبراهيم ألف سنة واثنتين وأربعين سنة ومن إبراهيم إلا (كذا) موسى خمسمائة وسبعون سنة ومن داود إلا (كذا) عيسى ألف سنة ومات (كذا) سنة ومن عيسى إلا (كذا) هجرت الرسول ست مات (كذا) سنة ... إلا (كذا) هجرت (كذا) النبي من آلاف ومائتين وست وثلاثون سنة ومن هجرت (كذا) النبي إلا (كذا) هذا التاريخ الف سنة ومائتين وخمسين وخمس سنة جملت الجميع سبعة آلاف واحد وتسعين وأربع مات سنة والله أعلم بتاريخ شهر شعبان سنة 1255".**

*** محتوى الجزء الثاني من المخطوط:**

يبدأ القسم الثاني من مخطوط "الإرشاد إلى نجاة العباد" بالحديث عن الصلوات الخمس باعتبارها عماد الدين، ثم الحديث عن الأوراد وترتيبها في اليوم والليلة، وكذلك الحديث عن السواك والوضوء والطهارة، وفضل الشهور بعضها على بعض كرجب ورمضان وشوال وذي الحجة، ثم تحدث أيضاً عن الصلاة ذات الأسباب كصلاة السفر، وصلاة الخوف، وصلاة الحاجة، وصلاة الاستخارة، وصلاة قضاء الدين، وصلاة الكسوف والخسوف وغيرها، بالإضافة إلى الحديث عن أفضل العبادات وهي قراءة القرءان ثم الدعاء. ويأتي الحديث عن الزكاة بعد ذلك باعتبارها الأصل الثالث من أصول الدين، وذلك من ناحية وجوبها وفيمن تجب فيه وسبب وجوبها وفي مقدارها وكيفية إخراجها. ثم تحدث المؤلف بعد ذلك عن الأصل الرابع من أصول الدين وهو الصوم، واوضح فضله وكيفية الصوم الواجب والصوم المسنون والصوم المكروه. ثم ذكر بعد ذلك الأصل الخامس وهو الحج؛ فتحدث عن وجوبه، وفضائل أماكنه، وآدابه، وأنواع الحج وما يتعلق به من الفروض والسنن وزيارة مسجد الرسول ρ، وزيارة مسجد قباء وغيره، وفضل المجاورة في المدينة، ثم كيفية الخروج منها. وأخيراً ختم بالحديث عن آل البيت ψ.

*** الدراسة التحليلية للمخطوط:**

- خلو أوراق المخطوط جميعها من أية زخارف أو رسومات، مما يؤكد أن الغرض الأساسي من نسخه هو الاستفادة العلمية فقط.

- يلاحظ أن كنية العلامة (عبد الله بن زيد العنسي المذحجي) تختلف في المخطوط موضوع الدراسة عنها في كتب التاريخ، فقد ورد في بداية المخطوط (أبو محمد)، وفي كتب التاريخ (أبو أحمد).

- اشتملت بعض صفحات المخطوط في هوامشها على عبارات دعائية وشهادة التوحيد (كما في صفحة 13)، بالإضافة إلى وجود بعض التعليقات على صفحات أخرى من أجل ذكر رأي معين لمن قرأ الكتاب أو تصويب أو توضيح معنى وغيره.

- يستدل من خاتمة المخطوط أن مؤلف الكتاب قد فرغ من كتابة النسخة الأصلية (حيث ذكر الناسخ لفظ الأم كناية عن الأصل) في أول جمعة من ربيع الآخر سنة 632هـ (أي الموافق ديسمبر 1234م)، وأن ناسخ المخطوط –موضوع الدراسة- قد أخذ من النسخة الأم مباشرة، وفرغ من كتابتها في شهر شوال سنة 1079هـ، غير أنه لم يذكر مكان النسخ.

- يستدل مما ورد في إحدى صفحات المخطوط (لوحة 7) على أن الحاجه (آمنه بنت سعيد العفيف) قد جعلته وقفاً ووضعته في قبة الشيخ صفي الدين أحمد بن علوان، وأنها قد حذرت من بيعه أو رهنه أو هبته أو وراثته؛ بل جعلته صدقة جارية –كما يفهم من النص – من باب العلم الذي ينتفع به، وكان ذلك في شهر جماد الأول سنة 1219هـ (الموافق شهر أغسطس 1804م).

- يستدل مما ورد من كتابة في الصفحة رقم (3) (لوحة 5) على أن هذه النسخة كانت قد قسمت ضمن مجموعة من الكتب والمخطوطات كميراث في شهر ذي الحجة سنة 1346هـ؛ فكان "الإرشاد في نجاة العباد" من نصيب ذلك الشخص المدون اسمه عليها، والذي أتبع ذلك الاسم بتوقيعه، وهذا على الرغم مما أوصت به الحاجه (أمنه بنت سعيد العفيف) قبل ذلك التاريخ بنحو مائة وسبع عشرة سنة.

- يلاحظ أيضاً أن معظم النصوص التي وردت كانت كلماتها خالية من النقط مما يؤدي في بعض الأحيان إلى صعوبة قراءتها، بالإضافة إلى ذوبان للمداد في بعض الكلمات.

- توجد ملاحظات عامة على بعض الحروف كما وردت؛ ففي بعض الأحيان يكتب الناسخ حرف الـ (ت) بدون نقطتين كما في "ـعالى"، وكذلك حرف الـ (ث) كتب أحياناً بدون

نقاطه الثلاث كما في "الـانيه"، وكتب أيضاً حرف الـ (خ) أحياناً بدون نقطة كما في "حمسه"، أما حرف الـ (ز) فقد كتب كحرف الـ (ر)، وكتبت كذلك الـ (ظ) كالـ (ط) كما في "يحافط"، وكتبت الـ (غ) كالـ (ع)، وكذلك حروف الـ (ف، ن)، أما الـ (ي) الواقعة في بداية الكلام فكتبت أيضاً بدون نقاط.

- وضعت بعض النقاط أسفل الحروف كما في حرفي الـ (د، ط)، وذلك للتأكيد على أن الحرف معجم، ويظهر ذلك بوضوح في خاتمة الجزء الأول من المخطوط ص 343 (لوحة 10)، كما كتبت كلمة (الدنيا) بالألف المقصورة (الدنيى)، وفي نفس الخاتمة زيدت لبعض الكلمات (ا، ن) "العيوبان – الذنوبان"، كما كتبت الألف المقصورة (إلى) بالألف المدية (إلا).

*** الخاتمة:**

تذخر المتاحف ودور الكتب والوثائق بالعديد من المخطوطات الدينية والعلمية والأدبية وغيرها، والتي تعتبر بحق تراث ندُر أن يوجد مثله في أمة من الأمم الأخرى، ويحتاج هذا التراث إلى مجهود ضخم وعمل علمي كي يتم نشره والتعريف به قدر المستطاع، وعلى هذا فقد ألقى البحث الضوء على واحد من أهم المخطوطات الدينية المحفوظة منذ أكثر من ثلاثمائة وخمسين عاماً (الإرشاد إلى نجاة العباد) لمؤلف قدير علامة هو (عبد الله بن زيد العنسي المذحجي).

المصادر والمراجع

- إسماعيل بن علي الأكوع، الإمام محمد بن إبراهيم الوزير وكتابه العواصم والقواصم، بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 1997م.
- الإمام المنصور، عبد الله بن حمزة بن سليمان المعروف بالإمام المنصور، المجموع المنصوري، تحقيق عبد السلام عباس الوجيه، صنعاء، مركز النهاري للطباعة، (د. ت).
- أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، 1997م.
- الحازمي، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين (المتوفى 584هـ)، عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، يليه نخبة الزهرة الثمينة في نسب أشراف المدينة، تحقيق محمد زينهم محمد عزب وآخرون، القاهرة، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، 1998م.
- خير الدين الزركلي، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة 15، 2002.
- رجاء باطويل، أعمال المسح الأثري في محافظة عدن، حولية الآثار اليمنية، العدد الأول، صنعاء، يناير 2008.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى 911هـ)، لب اللباب في تحرير الأنساب، تحقيق محمد وأشرف عبد العزيز، 2مج، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1991م.
- محمود عباس حمودة، تطور الكتابة الخطية العربيـة، دراسة لأنواع الخطوط ومجالات استخدامها، القاهرة، دار نهضة الشرق، الطبعة الأولى، 2000م.
- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (المتوفى بعد 292هـ)، البلدان، بيروت، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، (د. ت).

اللوحات

لوحة (1) ورقة 9 وجه

لوحة (2) جلدة المخطوط

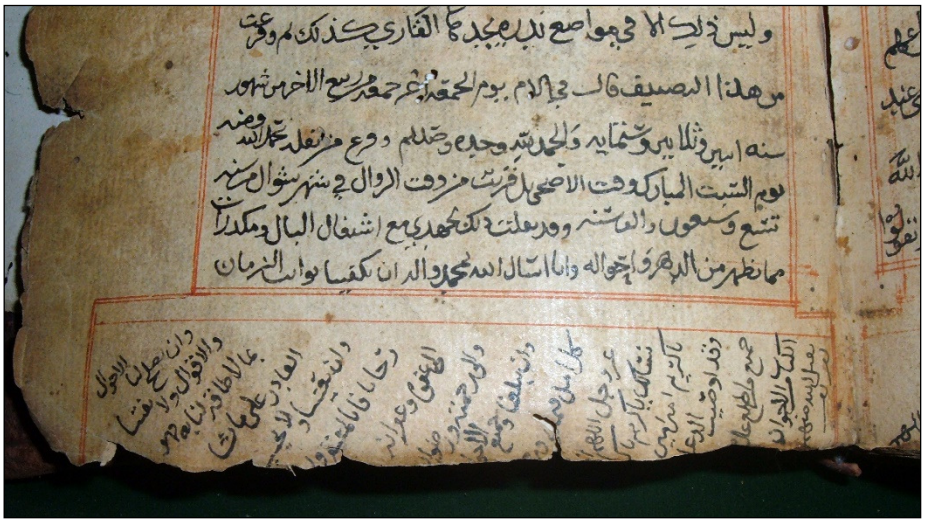

لوحة (3) خاتمة المخطوط

لوحة (4) توضح كيفية كتابة العناوين داخل النص

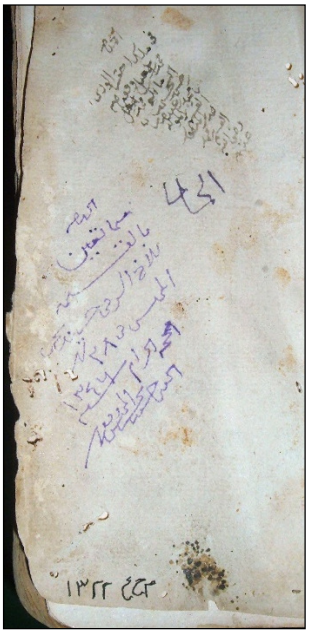

لوحة (5) ورقة 3 وجه

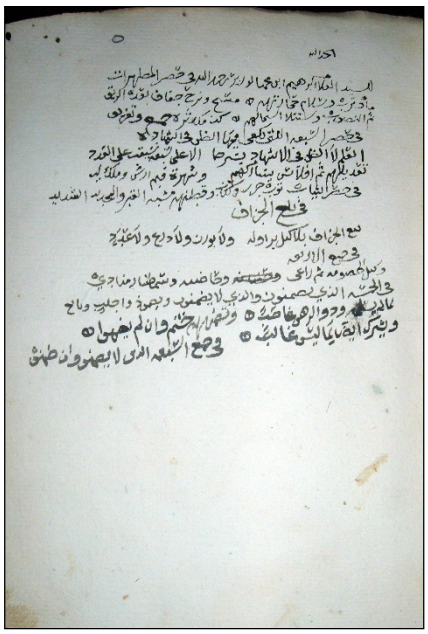

لوحة (6) ورقة 5 وجه

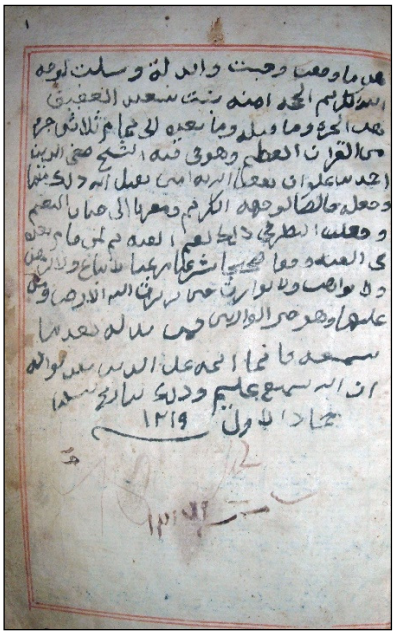

لوحة (7) توضح وقف المخطوط

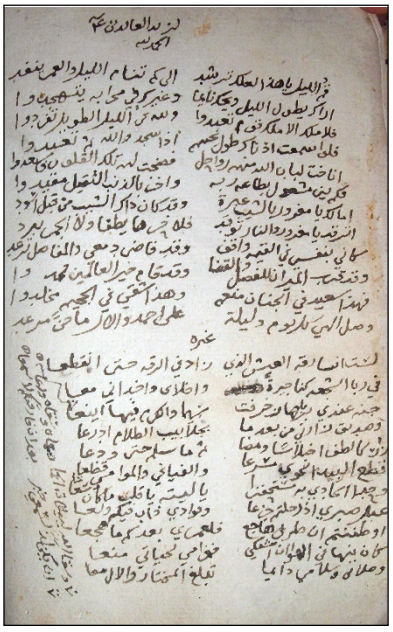

لوحة (8) ورقة 8 ظهر

لوحة (9) مقدمة الجزء الأول من المخطوط

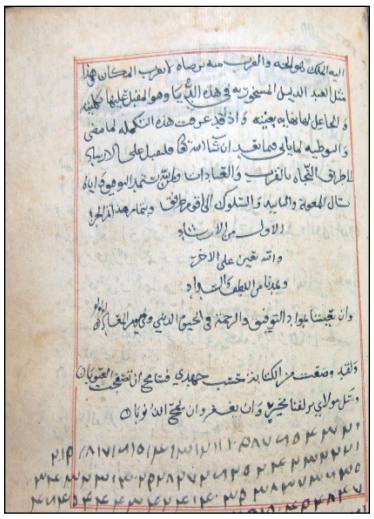

لوحة (10) خاتمة الجزء الأول من المخطوط

لوحة (11) الصفحتان الفاصلتان بين الجزء الأول من المخطوط والجزء الثاني